النشاط الثقافي في الوطن العربي

لبنان

الفائزون بجوائز اصدقاء الكتاب

***

اعلنت جمعية اصدقاء الكتاب بيانا باسماء الفائزين بجوائزها لعام ١٩٦٤ في جلسات قانونية في ١١ و ١٢ و ١٨ كما يلي :

اولا : جائزة فخامة رئيس الجمهورية : وقيمتها خمسة آلاف ليرة لبنانية ، تقدمها وزارة التربية الوطنية ، وهي جائزة تقديرية تمنح لمجموعة اثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة العربية ـ قررت الجمعية اسنادها هذا العام الى مؤرخ ومنحها للدكتور اسد رستم.

ثانيا : جائزة الدراسات اللبنانية : وقيمتها ثلاثة آلاف ليرة لبنانية، تقدمها وزارة الانباء والارشاد والسياحة ، وتمنح لافضل دراسة علمية في الفنون الشعبية اللبنانية ، الفها لبناني ونشرت في لبنان ـ قررت الجمعية منحها لكتاب « الحرف الشعبية في لبنان » للسيدة ادفيك جريديني شيبوب .

ثالثا : جائزة الكويت : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية تقدمها وزارة الارشاد والانباء في الكويت وتمنح لافضل دراسة تعالج جانبا من التاريخ العربي او الحضارة العربية منذ العهد العثماني ، الفها مؤلف من البلاد العربية ونشرت في اي بلد عربي ـ قررت الجمعية عدم منح الجائزة هذا العام .

رابعا : جائزة المملكة العربية السعودية : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، تمنح لافضل تحقيق علمي لاثر من اثار التراث العربي ، قام به مؤلف من البلاد العربية ونشر في اي بلد عربي ـ قررت الجمعية منحها لتحقيق الدكتور شكري فيصل للجزء الثالث من كتاب « خريدة القصر وجريدة العصر » للعماد الاصفهاني .

خامسا : جائزة مدينة بيروت : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، يقدمها مجلس بيروت البلدي وتمنح لافضل دراسة في تنظيم المدن، الفها مؤلف من البلاد العربية ونشرت في لبنان ـ قررت الجمعية منحها لكتاب « العلم وتنظيم المدن العربية » للدكتور سابا جورج شبر .

سادسا : جائزة مدينة صيدا : وقيمتها اربعة آلاف ليرة لبنانية ، يقدمها مجلس صيدا البلدي ، وتمنح لافضل دراسة في تاريخ صيدا منذ القدم الى الان تبرز النواحي الحضارية والاجتماعية في كل عصر من عصور صيدا التاريخية ، وخاصة في العصر العربي ، الفها مؤلف لبناني ونشرت في لبنان . لم يتقدم لها اي كتاب ، فارجيء منحها الى العام المقبل .

سابعا : جائزة لبنان في العالم : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمها بنك انترا ، وتمنح لمجموعة اثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت بلغة اجنبية ـ خصتها الجمعية هذا العام باللغة الاسبانية او البرتغالية وقررت منحها للاستاذ الفريدو بو زيد .

ثامنا : جائزة فلسطين : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمها السيد فؤاد السعيد ، وتمنح لافضل دراسة او مجموعة وثائق عن جانب من جوانب القضية الفلسطينية ، الفها مؤلف من البلاد العربية دون تحديد للغة او لمكان النشر ـ قررت الجمعية منحها لكتاب Palestine -- Loss of a Heritage للاستاذ سامي هداوي .

تاسعا : جائزة الشعر : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمتها جمعية اصدقاء الكتاب ، وتمنح لافضل مجموعة شعرية الفها لبناني ونشرت في لبنان ـ قررت الجمعية منحها مناصفة بين مجموعتي « الابواب المغلقة » للاستاذ يوسف غصوب (عن قصائده الجديدة فيها) و «جرار الصيف» للاستاذ رضوان الشهال .

عاشرا : جائزة العلم : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، وتمنح لافضل بحث (او ابحاث) في العلوم الرياضية او الكيميائية او الفيزيائية ظهر في المجلات العلمية العالمية ، وضعه لبناني ، باية لغة ـ قررت الجمعية عدم منح الجائزة هذا العام .

احد عشر : جائزة الكتاب اللبناني : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية، قدمتها السيدة شفيقة دياب ، وتمنح لكتاب متميز في موضوعه تختاره جمعية اصدقاء الكتاب من الكتب التي الفها لبنانيون ونشرت في لبنان خلال العامين ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤ ، قررت الجمعية منحها مناصفة بين كتابي « الوسيط في القانون الدستوري العام » للدكتور ادمون رباط ، وكتاب « الحمل والولادة » للدكتور مصطفى خالدي .

الجمهورية العربية المتحدة

الجماهير ... والثقافة السياسية

رسالة القاهرة . من : رجاء النقاش

***

كان افتتاح الدورة الثانية لمجلس الامة يوم الخميس ١٢ نوفمبر بداية للعام السياسي الجديد . ومع هذه البداية يدب النشاط في جوانب الحياة العامة في شتى انحاء الجمهورية . وقد بدأ هذا العام السياسي الجديد بخطاب هام القاه جمال عبد الناصر تحدث فيه حديثا مباشرا صريحا صادقا الى نواب الشعب . والحقيقة ان بداية العام السياسي الجديد تفتح الباب واسعا امام بعض الامال الفكرية التي نرجو الا ينتهي هذا العام الا وتكون قد تحققت جميعها حتى تساهم في تحقيق الاهداف الكبرى التي تؤمن بها الثورة ويؤمن بها الشعب .

ما هي هذه الامال الفكرية التي يمكن ان تتحقق في العام السياسي الجديد ؟ ... سنتحدث هنا عن اهم امل من هذه الامال الكبيرة وهو : تعميق الثقافة السياسية للجماهير . ان هناك مهمة اساسية كبرى تحملها الثورة على عاتقها هي مهمة « التثقيف السياسي » للشعب . لقد كانت الحكومات القديمة قبل الثورة تحارب انتشار هذا النوع من الثقافة حربا لا هوادة فيها . بل كانت هذه الحكومات على العكس تسعى الى خلق امية سياسية واسعة بين صفوف

الشعب . فالشعب الجاهل من الصعب ان يثور . والشعب الجاهل سياسيا على وجه الخصوص هو اعصى الشعوب على الثورة الناضجة السليمة . لقد كان من مصلحة النظام الاجتماعي المصري قبل الثورة الا يكون هناك اي نوع من الوعي السياسي الشعبي . فلقد كان الوعي السياسي كفيلا بهدم الكثير من اسس هذا النظام القديم . فالنظام كله كان يتحرك في نطاق الاقطاعيين والرأسماليين . وحتى حزب الوفد الذي كان يحتل اكبر مكانة سياسية بين جماهير الشعب ... كان هذا الحزب يعتمد بالدرجة الاولى على الاقطاعيين والرأسماليين في اختيار عناصره القيادية . واذكر ان النائب الوفدي الذي كان يمثل منطقتنا التي تقيم فيها اسرتي وهي احدى مناطق المنصورة ... هذا النائب الوفدي كان اقطاعيا كبيرا ، وقد ورث مركزه النيابي في حزب الوفد عن والده الذي كان هو الاخر اقطاعيا كبيرا . وكان غاية ما يمكن ان يقدمه هذا النائب من خدمات « اسطورية » الى الشعب هو ان يساعد – بنفوذه – في توظيف بعض ابناء القرية وما الى ذلك من الخدمات الصغيرة . وكانت هذه الخدمات المحدودة تجد ما يشبه جهاز الدعاية المنظم الذي يجعل منها فضائل تفوق التصور . رغم ان هذه الخدمات في حقيقتها ليست الا نوعا من الاخلاق الاقطاعية الرديئة ، فهي التي كانت ترسخ في عقول الشعب ان « المعرفة » و « القرابة » و « العلاقات الشخصية » و « الوساطات » وما الى ذلك هي السبيل الى حل المشاكل التي يواجهها الانسان في الحياة الاجتماعية . ولذلك فقد كان الانسان بحاجة الى اي لون من هذه « الوساطات » لكي يعلم ابناءه ، ولكي يعالج نفسه ، ولكي يجد العمل الذي يقتات منه هو واسرته . لقد كان ثابتا في اذهان الجميع ان هذه الوساطات المختلفة هي الطريقة الوحيدة والمشروعة للحياة . اما فكرة تكافؤ الفرصة ، وفكرة حق المواطن في الخبز والثقافة ، وفكرة ان المواطن المنتج ودافع الضرائب هو صاحب حق اساسي في كل الخدمات التي يقدمها المجتمع ... كل هذه الافكار كانت بعيدة عن الجو الذهني للجماهير بحكم الطقس السياسي الذي كانت تعيش فيه . وبالطبع كان هناك كثيرون من النواب واصحاب السلطة السياسية عموما يستغلون هذا الاسلوب الشائع والمعترف به من الجميع في تحقيق مطالب المواطنين ، كان هؤلاء النواب يفتحون مكاتب لتحقيق حاجات المواطنين المختلفة مقابل اتاوات معينة . وقد كان المعروف ان النائب في البرلمان القديم يتقاضى اربعين جنيها كمكافأة شهرية ، بينما كان هؤلاء النواب يعيشون حياة مترفة الى اقصى حد . اننا اليوم في الجمهورية العربية نجد كثيرين جدا من النواب لا يملكون عربات خاصة ، وهم ايضا يسكنون في شقق بسيطة عادية ، وبعضهم يلبس بلا ادنى حرج الزي الشعبي المعروف للفلاحين والفلاحات . ولكن النائب القديم لم يكن كذلك على الاطلاق . كان لا بد ان يظهر بالمظهر اللائق لمن هم امثاله من اصحاب السلطة السياسية ، فلا بد ان يملك العربة والبيت الكبير والملبس الفخم . ولذلك فقد لجأ الكثيرون من النواب القدماء الى المتاجرة الصريحة بحاجات الجماهير مستغلين شيوع اسلوب الوساطات في اجهزة الدولة .

ومثل هذه المواقف العملية والفكرية ، كان من المستحيل ان توجد في مجتمع تتمتع جماهيره بثقافة سياسية عالية . فهذه الثقافة هي التي ستكشف ان العيوب الرئيسية في المجتمع هي الاقطاع والرأسمالية وان الخدمات الصغيرة التي يقدمها النواب للجماهير ليست الا محاولة لستر العدوان الرئيسي من جانب هؤلاء النواب على جماهير الشعب .

ولم تحاول الاحزاب القديمة على الاطلاق ان تنمي في داخلها اجهزة للتثقيف السياسي . لانها كانت في حقيقتها تكره هذه الثقافة السياسية وتنفر منها . ولنأخذ حزب الوفد – مرة اخرى – على سبيل المثال . لقد كان المفروض في هذا الحزب بالذات ان يعنى بثقافة الجماهير السياسية ، فهو – في التركيب السياسي القديم – حزب الشعب الاول ... الحزب الذي كانت الجماهير تلتف حوله وتؤيده دائما . ومع ذلك فقد ظل هذا الحزب طيلة وجوده حزبا فارغا من الناحية الفكرية . وعندما انضم اليه بعض المثقفين اليساريين المخلصين حاولوا ان يملأوا هذا الفراغ الفكري . وقد حدثني استاذنا الدكتور محمد مندور ، الذي كان من المع العناصر اليسارية المثقفة في حزب الوفد عن محاولاته العنيفة هو وعدد من الشبان الواعين لكي يخلقوا في هذا الحزب تيارا فكريا له قيمته . لقد لقي الدكتور مندور ومجموعته حربا لا هوادة فيها من جهاز الحزب الرئيسي الذي كان يتزعمه الاقطاعي المعروف فؤاد سراج الدين . لقد كان هذا الجهاز يريد ان يبقى الحزب على اساسه القائم وهو الولاء الشخصي لبعض القادة ، وترديد شعارات غامضة عامة لا ترقى ابدا الى مستوى المنهج الثقافي المحدد . وقد كافح الدكتور مندور حتى اقنع الحزب بضرورة رفع شعار اكثر وضوحا ودقة واستطاع اخيرا ان ينجح في الحصول على موافقة الحزب على شعاره الثلاثي المعروف « الديموقراطية السياسية – العدالة الاجتماعية – وحدة وادي النيل » ، حيث كان هذا الشعار يمثل الخطوط العامة للامال الشعبية في ذلك الوقت . وكان هذا اقصى ما وصل اليه هذا الجناح اليساري الشاب في حزب الوفد . ومن الواضح ان هؤلاء المثقفين اليساريين الشبان في حزب الوفد قد فشلوا في تعميق الاتجاه الفكري للحزب وفي دفعه الى ان يلعب دورا في التثقيف السياسي للجماهير . ومن المعروف ان هذا الحزب عندما وصل الى الحكم في وزارته الاخيرة سنة ١٩٥٢ ، بدأ يعمل عن طريق فؤاد سراج ايضا – وهو الشخصية الرئيسية القوية في داخل الحزب – على الوقوف في وجه الصحافة ، ومحاولة سن تشريعات مختلفة للحد من حرية الصحافة حتى لا تقوم بدورها الكبير في التثقيف السياسي للجماهير . فقد شعر هذا الحزب ان زيادة وعي الجماهير تعني زيادة معرفتها بالتناقضات الرئيسية في داخل المجتمع وتعني زيادة مطالبها وتعني في النهاية انها سوف تصبح جماهير ثورية لها تأثيرها وخطورتها الكبيرة .

هذه الامثلة كلها تكشف عن الحرب الضارية التي كانت الاحزاب القديمة تشنها ضد التثقيف السياسي للجماهير ، حتى حزب الشعب

ايضاح

سبق وان نشر لي حديث ادبي في مجلتنا « الحرية » الغراء في العدد ٢٤٣ المؤرخ في ٢٦ تشرين اول ١٩٦٤ . وقد جاء في حديثي ذكر صديقنا الشاعر خليل حاوي، واود هنا ان اضيف الى رأيي السابق ، فأقول : انني اعتز بشاعرية خليل حاوي واعتبره من شعراء الطليعة العربية ، وان اشعاره اضافة جديدة الى شعرنا العربي، ولعل اهم ما تمتاز به اشعاره هو انها طوعت القالب العربي لمتطلبات العصر وان افكارا متسلسلة متماسكة تنتظم سلكها وانه استطاع ان يضيف لونا جديدا كنا نفتقده في شعرنا .

وانني لم اقصد في حديثي المشار اليه اي مساس بموقفه الطيب من القضية العربية

القاهرة ١٢ – ١١ – ١٩٦٤

عبد الوهاب البياتي

نفسه كان بعيدا عن أن يكون ـ كما ينبغي ـ جامعة تتعلم فيها الجماهير ، لان هذا الحزب لم يطور نفسه ، ولانه وقع بالتدريج منذ نشأته تحت سيطرة كبار الاقطاعيين . وقد ساعد الاستعمار الانجليزي النظام القديم على ان يحارب الثقافة السياسية للجماهير حربا عنيفة . فقد وضع الانجليز منذ احتلالهم لمصر هدفا اساسيا لهم هو منع الثقافة عن الشعب . وعندما احتاج الانجليز الى جهاز من صغار الموظفين الاداريين ، وعندما عجزوا ـ في نفس الوقت ـ عن مقاومة التطور العلمي الذي اصبح املا للجماهير الشعبية ، ... في هذه المرحلة،وضع الانجليز سياسة محددة للتعليم في مصر ، وذلك عن طريق مستشارهم الشهير « دنلوب » ، وكانت سياسة دنلوب هي نشر التعليم ومنع الثقافة. فلا باس ان تفتح الجامعات والمدارس ابوابها على شرط ان تخرج في نهاية الامر موظفين يعرفون القراءة والكتابة وبعض العلوم العملية ، فامثال هؤلاء الموظفين « الافندية » لا خطر منهم ، بل هم على العكس خدمة للنظام القديم وعامل ومساعد على استقراره ، وقد نجحت هذه السياسة التعليمية الى حد بعيد ، وظلت المدارس والجامعات تقدم الى المجتمع كل عام جماعات من الافندية المتعلمين ، غير المثقفين ، كانوا يملأون الوظائف المختلفة ، حتى كونوا الاساس الراسخ للنظام البيروقراطي في مصر ، وهو النظام الذي ما زلنا نعاني منه معاناةشديدة مريرة ، حيث يبدو الموظف اكثر ولاء لوظيفته الشكلية منه لوطنه وضميره وواجبه الانساني .

ومع ذلك فقد كانت هناك شرارة من الثقافة السياسية تسللت الى الجامعات والمعاهد والمدارس . وقد تسللت هذه الشرارة من ضغط الاحداث الداخلية والخارجية على الوجدان الشعبي ، وقد كانت هذه الشرارة سببا في الازعاج المستمر الذي كان الطلاب يمثلونه بالنسبة للنظام القديم في مصر ... لقد كان الطلاب عموما قوة مؤثرة على مجرى الاحداث عن طريق المظاهرات العنيفة ، والاضرابات المختلفة.هذه امثلة مختلفة من الجهود المعقدة المستمرة لاضعاف ثقافة الشعب السياسية ، ولحرمان الشعب من هذا السلاح الخطير ، سلاح الوعي السياسي . وقد قامت ثورة ٢٣ يوليو من اجل تحقيق الاهداف الشعبية الحقيقية ، ولكنها اضطرت الى أن تخوض معارك عديدة عنيفة لم تتح لها ان تواجه مشكلة الثقافة السياسية للشعب مواجهة كاملة .واعتمدت الثورة في تثقيف الشعب على عدة وسائل : منها خطابات جمال عبد الناصر ، فان التجاوب بين عبد الناصر وبين الشعب ، وقدرة عبد الناصر على مخاطبة الجماهير بعمق وبساطة معه وحرص عبد الناصر على ان ينقل للشعب خلاصة تجاربه الفكرية والعملية الواسعة ... كل هذا جعل من خطاباته وسيلة اساسية من وسائل التثقيف السياسي للشعب.

ومن هذه الوسائل ايضا اجهزة الاعلام : مثل الاذاعة والتلفزيون والصحف . فقد اصبحت هذه الاجهزة قوية الى اقصى درجة ،واصبح نفوذها على الجماهير كبيرا واسعا . ولكن هذه الاجهزة في النهاية ما تزال تعتمد على سياسة التعبئة اكثر من اعتمادها على سياسة التوعية الهادئة الدقيقة البعيدة المدى . وهذه الاجهزة معذورة الى حد بعيد في هذا الموقف ، وخاصة الاذاعة والتلفزيون ، فطبيعة هذه الاجهزة ، ومخاطبتها المباشرة للجماهير تجعل من الصعب عليها ان تقوم بدور ابعد من دور التعبئة .

هناك جيل جديد من الكتاب السياسيين نشأ مع الثورة ،وارتبط باساليبها العميقة الجديدة في النظر الى الامور ، واستطاع هذا الجيل ان يجعل من كتاباته مدرسة للشعب ، وان كانت مدرسة تقف بتاثيرها عند حدود المثقفين . ولكنها معذلك تلعب دورا كبيرا في ميدان الثقافة السياسية للجماهير . ولكن الحقيقية التي نلمسها بوضوح مع ذلك،كله، هو ان الثقافة السياسية للجماهير ما تزال ضعيفة محدودة الى درجة بعيدة . انها ثقافة لا تتناسب ابدا مع المسئولية الكبرى الملقاة على عاتق الشعب في هذه المرحلة الثورية .

ولكي ندرك خطورة هذا الوضع يمكننا ان نشير الى بعض المشاكل التي أثيرت اخيرا ، وكان باستطاعة الوعي الشعبي عن طريق الثقافة السياسية ـ ان يحلها حلا نهائيا.

فمثلا لم تدرك جماهير الشعب ـ بشكل حاسم ـ مغزى المؤتمرات الكبرى التي عقدت في القاهرة هذا العام . لقد فهم الجميع بسهولة ويسر مغزى مؤتمر القمة العربي ولكن الكثيرين ارتبكوا فكريا امام مؤتمر القمة الافريقي ، ومؤتمر عدم الانحياز . لقد اثيرت اسئلة كثيرة مثل : لماذا هذه المؤتمرات ؟ اليست هذه المؤتمرات اسرافا في اسراف ؟ اليست نوعا من الضغط الاقتصادي الذي لا مبرر له على الشعب ؟ ...

واعتقد ان مثل هذه الاسئلة ليست عيبا ولا خطأ . ان من الواجب ان تثار . والشعب الذي يسأل هو شعب حي يريد ان يتحمل مسئوليته عن فهم ووعي . ولكن الخطأ الحقيقي هو انه لم توجد الاجهزة السياسية الكافية للاجابة العميقة على هذه الاسئلة . لقد كان من المفروض ان يكون شعبنا على فهم واسع الى اقصى حد للحرب التي تشنها اسرائيل ضدنا في افريقيا ، حيث تحاول اسرائيل ان تعزلنا عن هذه القارة، وان تقيم لنفسها حولنا قواعد اقتصادية ارسخ الف مرة من القواعد العسكرية . ولو نجحت اسرائيل في هذا الحصار فانها ولا شك سوف تحرم الشعب في مصر من رغيف الخبز ، لانها سوف تخلق في داخل المجتمع كسادا نهائيا ، فلن نستطيع ان نجد في العالم الجديد (عالم افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية) من يتاجر معنا ونتاجر معه ، من يتعاون معنا ونتعاون معه . وعلينا ان نتصور ان كل افريقيا اصبحت مثل الكونغو ليوبولدفيل مثلا ... اننا في هذه الحالة لن نستطيع أن نتحرك خطوة الى الامام ، وتستطيع اسرائيل على العكس ان تفعل ما تشاء عسكريا واقتصاديا .

كل هذا يجب ان يقال بتفصيل وشرح كاملين ، يجب ان يتسلح الشعب بهذه المعرفة السياسية الناضجة ، وهو في هذه الحالة لن يستسلم للاسئلة الخاطئة ... لانه يعرف الرد ، ويعرف الدليل الحاسم على خطأ الاعتراض على مثل هذه الاسئلة .

هناك مثال اخر ، هو الفهم السائد بين صفوف الجماهير من ان الاشتراكية تعني الرخاء اليسير السهل ، والمتعة القريبة العاجلة ، والحقيقة طبعا شيء غير هذا تماما . فالاشتراكية جهاد ونضال ومصاعب ومتاعب ، وجنة الاشتراكية لن تتحقق الا بعد جهود مضنية . ومن

فندق نيو بالاس
ادارة : فتحي نوفل
وسط راقٍ
خدمة ممتازة
مياه ساخنة
تليفونات بالغرف
جناح خاص
للعائلات
أسعار معتدلة
مصعدان حديثان

١٧ شارع سليمان الحلبي
(دوبريه سابقا) القاهرة
خلف سينما الكورسال بعمارالدين
ت : ٤٥٩٣٦
س ت : ٧٩٧٩١
New Palace Hotel 17 Sh. Soliman el Halaby
Telephone 45936 - Cairo

المؤسف ان نجد في صفوف الجماهير مثلا من يجد ان اختفاء سلعة من السوق هو دليل ضد الاشتراكية ،او ان ضعف صناعة حديثة في مصر الى جانب مثيلتها الاجنبية هو طعن في الاشتراكية . نحن لن نجد طعما للتقشف والحرمان ، ولن نجد معنى حقيقيا للابسنا المصنوعة في بلادنا مهما كانت هذه الاقمشة متوسطة الجودة ... لن يحدث من هذا كله الا اذا انتشر الوعي السياسي العميق بين الجماهير .

هناك نموذج ثالث ، وهو وجود افراد منهارين اخلاقيا في المؤسسات الاشتراكية مثلا : ما اكتشفناه اخيرا من سرقات في الجمعيا تالاستهلاكية التي قامت اساسا لتيسير مطالب الشعب ... هذه السرقات التي تحقق فيها الدولة بشدة وحزم ليست ناتجة فقط عن الطبيعة البشرية العادية التي لا يمكن انكارها ، وهي انه في كل مجتمع انساني لا بد ان يوجد الاشرار ، لا مفر من ذلك على الاطلاق... ولكننا بالتأكيد يمكن انتقضي على الكثير من جوانب الشر في مجتمعنا عن طريق الثقافة السياسية العميقة . لان هناك بعض الاشرار يقوم شرهم ببساطة على عدم الفهم وعدم الاحساس بالمسئولية . ان تربية هذه العناصر تربية صحيحة وانتزاع بذور الشر من اعماقها ... كل هذا هو الطريق الصحيح لجعل هذه العناصر في خدمة الاشتراكية بدلا من ان تكون عبئا عليها .

واخيرا ،يمكنني ان اقول ان الثقافة السياسية السليمة ، سوف تقضي شيئا فشيئا على سيكولوجية المجتمع الاقطاعي الرأسمالي ، فهناك مثلا الخوف بل الذعر من الغد ... ان هذا الاحساس يتمكن من الانسان في المجتمع الرأسمالي الاقطاعي ، لان التأمينات المختلفة غير موجودة ، فالعامل يخاف ان يطرد من مصنعه ، والفلاح يخاف ان يطرد من ارضه ، والموظف يخاف ان يفقد عمله ، والكل يخافون من الموت، لان الموت ليس قوة تخطف الحياة من الفرد فقط ، ولكنه قوة تعطل وظيفته الاجتماعية والعائلة ، فاذا مات الاب جاع الابناء ، لان المجتمع الرأسمالي والاقطاعي لا يحمي اطفال الصغار اليتامى ابدا . ولعل هذا الخوف كله هو الذي يجعل الاحساس الديني ملتهبا حادا اكثر مما يتطلبه الدين نفسه وذلك في المجتمعات الريفية التي يسودها ، فالانسان في مثل هذه المجتمعات يضرع الى الله في كل لحظة ان ينقذه من البلاء المتوقع ضده وضد عائلته . ومثل هذا الخوف نفسه هو سر الكثير من الامراض التي تعتري في المجتمع الاقطاعي والرأسمالي . هناك مرض اخر هو مرض التنافس المدمر بين الناس ، لان كل انسان يخاف على نفسه ومستقبله ويعتقد ان الحصول على فرصته في الحياة ليس امرا سهلا ، وان الاخرين ينافسونه على مكانته . كل هذه المشاعر هي وليدة الاسس التي يقوم عليها مجتمع الاقطاع والرأسمالية . وما تزال هذه الامراض منتشرة في مجتمعنا لان التصور القديم للحياة ما زال قائما . وذلك يعود بدون شك الى نقص الثقافة السياسية بين الجماهير . لان الثقافة السياسية العميقة سوف توضح الى اقصى مدى الاسس الجديدة التي يقوم عليها المجتمع الاشتراكي . مما يساعد الانسان على ان تكون حياته ايسر واسهل واقل امتلاء بالمخاوف والهموم والخوف من الاخرين . ومثل هذه المشاعر الصحية الجديدة تجعل الانسان ولا شك اقدر على الانتاج والعطاء والاضافة الى الحياة .

هذه هي اهمية التثقيف السياسي بالنسبة للجماهير ، ولست بحاجة بعد ذلك الى مزيد من الشرح والتفسير لكي اؤكد ما قصدت اليه منذ بداية هذا المقال دون ان افصح عنه وهو ان الاتحاد الاشتراكي يجب ان يقوم بدور اوسع واعمق وان يتحرك حركة واسعة شاملة في سبيل تحقيق الثقافة السياسية الاشتراكية على ارقى صورة واعمق صورة بين صفوف الجماهير العربية المصرية في ظل ثورتها العظيمة ... وذلك هو املنا الاكبر في العام السياسي الجديد .

صدر عن :

دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة

الجامعة الاميركية في بيروت

كتاب

الوثائق العربية

١٩٦٣

اضخم مجموعة للنصوص الكاملة للبيانات والتصاريح والبرامج السياسية للدول والاحزاب والشخصيات في الشرق العربي .

٢٩٠ وثيقة في ٨٥٠ (الصفحة عادودان)

الثمن ٢١ ل. ل. او ٧ دولارات اميركية

اطلبوا هذا المرجع الذي لا غنى عنه من :

مكتب التجهيز والبيع ـ الجامعة الاميركية في بيروت

او

دائرة الدراسات السياسية ـ الجامعة الاميركية

في بيروت